

بحار الأنوار

[563] عذاب أليم وتشفي بكم على الخير والایمان باء والجهد في سبيل الله وجعل ثوابه مغفرة للذنوب ومساكن طيبة في جنات عدن وقال جل وعز: * (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) * [4 / الصف: 61] فسوا صفوكم كالبنیان المرصوص فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على النواجذ فإنه أنبأ للسيوف عن الهام والتوا على أطراف الرماح فإنه أمور للاسنة وعضوا الابصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأمیتوا الاصوات فإنه أطرده للفشل وأولى بالوقار ولا تمیلوا برایاتكم ولا تزیلوهـا ولا تجعلوهـا إلا مع شجاعتكم فإن المانع للذمار والصابر عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ ولا تمثّلوا بقتیل. وإذا وصلتكم إلى رجال القوم فلا تهتكوا سترهـا ولا تدخلوا دارهـا ولا تأخذوا شیئا من أموالهم إلا ما وجدتكم في عسكرهم ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحاءكم فإنهن ضعاف القوى والانفس والعقول وقد كنا نؤمر بالكف عنهن وهن مشركات وإن كان الرجل لیتناول المرأة فیعیر بها وعقبه من بعده. واعلموا أن أهل الحفاظ هم الذين یحفون برایاتكم ویکتنفونها ویصبرون حفا فیها وورائها وأمامها ولا یضیعونها لا یتأخرون عنها فیسلموها ولا یتقدمون علیها فیفردوها. رحم الله امرءا واسى أخاه بنفسه ولم یكل قرنه إلى أخیه فیجتمع علیه قرنه وقرن أخیه فیكتسب بذلك اللائمة ویأتی بدناءة وكيف لا یكون كذلك وهو یقاتل الاثنین وهذا ممسك یده قد خلی قرنه على أخیه هاربا ینظر إلیه وهذا فمن یفعله یمقتة الله فلا تعرضوا لمقت الله عزوجل فإنما ممرکم إلى الله وقد قال الله عزوجل * (لن ینفعکم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا) * [16 / الاحزاب: 33] وأیم الله لئن فررتم من سیوف العاجلة لا تسلمون من سیوف الآجلة فاستعینوا بالصبر والصدق فإنما ینزل النصر بعد الصبر فجاهدوا في الله حق جهاده ولا قوة إلا بالله.